

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 51 @ لا يقولان شيئاً إلا بمعلوم قال لكما جميع مالي من البقر فرضينا أعادا ولم يزالا يكرران عليه الذكر ويتحلى به وهو يستغرق في لذاته حتى أعطاهما جميع مجوداته من ماله وأهله ولم يبق إلا نفسه فباعها لهما ورضي أن يكون في رقهما وجعل في عنقه شداداً وسلمهما نفسه وقال لهما لعلكما أن تجودا علي بالذكر مرة أخرى فلما رأيا منه ذلك قال له بحق لك أن يتخذك إخيلًا ثم حكيا له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبي إلهي ونعم الوكيل ثم قال له أمسك عليك مالك بارك إلهي لك وعليك وعلى ذريتك فمن إلهي عليه سبحانه بإبقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيراً سماطه ممدوداً من يومه إلى يومنا هذا جعله إلهي دائماً إلى يوم القيامة إن شاء إلهي وأما أخلاقه الكريمة فقد سماه إلهي تعالى حليماً أوهاً ومنيباً والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والأواه الذي يكثر التأوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شأنه كله روى الثعلبي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذري الغفاري رضي إلهي عنه قال قلت لرسول إلهي صلى إلهي عليه وسلم يا رسول إلهي كم منة كتاب انزل إلهي عز وجل ؟ قال رسول إلهي انزل إلهي تعالى مائة كتاب وأربعة كتب انزل تعالى على دم عليه السلام عشر صحائف وعلى إبراهيم الخليل عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وانزل إلهي تعالى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول إلهي ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال كانت أمثالاً ' أيها الملك المغرور المبتلي إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لتنصر دعوة المظلوم إني لا أردّها وأن كانت من كافر ' وكان فيها أمثال كثير (منها) وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه ويتفكر في صنع إلهي وساعة يحاسب نفسه فيما قدم وأخر